وقف مركز مكة العالمي للهدى القرآني
جمعية القلم للدراسات والأبحاث
مؤتمر
هدايات القرآن في بناء الإنسان

عنوان البحث:

هدايات القرآن في بناء الإنسان

(أثر الهدايات القرآنية في بناء القيم الإنسانية)

اسم الباحث/ـة

أ.د/ سِهَام مَوعِد

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن، هدىً للناس وبينات من الهدى والفرقان، والصلاة والسلام على من أرسله الله هاديًا ومبشرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا،

وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإنَّ القرآن الكريم هو أعظم كتاب، أنزله الله سبحانه وتعالى على أشرف رسول، وجعله موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدىً ورحمة للمؤمنين، ومصدرًا أصيلاً للقيم الإنسانية، ومنبعًا يفيض بها بمختلف أنواعها، وشتى مجالاتها، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾.(١)

وإنَّ هداية القرآن الكريم هي أعظم الهدايات وأقومها وأوضحها وأقواها؛ "فمن اهتدى بما يدعو إليه القرآن كان أكمل الناس وأقومهم وأهداهم في جميع أموره"(٢)، ومن الأهداف السامية لتلك الهدايات: إخراج الناس من الظلمات إلى النور، وتحقيق الشفاء والسعادة للأمة على مستوى الفرد أو الجماعة، وبناء الإنسان والقيم الإنسانية، وتنظيم علاقة المسلم بربه، وعلاقته بنفسه وبالمجتمع من أجل تحقيق إنسانية الإنسان ورفع مكانته.

والأمة في أمس الحاجة -لا سيما في عصرنا- إلى تطبيق هدايات القرآن الكريم وتمثلها آثارها في واقعها العملي؛ فإنَّ كل كمال ديني أو دنيوي، عاجل أو آجل مفتقرٌ إلى تلك الهدايات؛ إذ إنها لازمة لكل صلاح وإصلاح في هذه الأرض سواء كان في مجال العقيدة، أو العبادة، أو الأخلاق، أو المعاملات أو غير ذلك من سائر جوانب الحياة، وبهذه الهدايات تتحقق السعادة الحقيقية وإنسانية الإنسان على وجه الأرض.

---

(١) سورة يونس، آية: ٥٧.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي، ص ٤٥٤.

وهذه ورقات جمعتها في تحت عنوان: (هدايات القرآن في بناء الإنسان .. أثر الهدايات القرآنية في بناء القيم الإنسانية)، مدارسةً وتأملاً وإسهامًا في مجال الهدايات القرآنية وآثارها في بناء الإنسان وتعزيزها للقيم الإنسانية؛ للمشاركة في "مؤتمر هدايات القرآن في بناء الإنسان"، بتنظيم موفَّقٍ من: وقف مركز مكة العالمي للهدى القرآني، بالشراكة مع: شركة هداية للبحث والتطوير وجمعية القلم للدراسات والأبحاث.

أما منهج البحث فقد اتبعت ما هو متبع في البحوث العلمية المعاصرة – على قدر الاستطاعة- من عزو للآيات وتخريج للأحاديث والآثار ونسبة الأقوال والنقول ونحو ذلك مع مراعاة لعلامات الترقيم ووضع فهرس للبحث يرشد الناظر إليه.راجيَةً من الله -جلَّ وعلا- أن يجعل هذا العمل موفَّقًا ونافعًا، وللدرجات رافعًا، ولوجهه الكريم خالصًا، إنه جوادٌ كريم.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تبرز أهمية الموضوع وأسباب اختياره من خلال النقاط التالية:

١-تعلقه بكتاب الله تعالى، المتعبد بتلاوته وفهمه والوقوف عند حدوده.

٢-تناوله للحاجة الملحَّة إلى تحديد العلاقة بكتاب الله تعالى، ومعرفة هداياته، وأثرها في بناء القيم الإنسانية.

٣-إيراده لأهمية القيم الإنسانية التي تؤدي إلى تآلف المجتمعات وتماسكها، وآثار تطبيقها في بناء الإنسان، وتعزيز القيم الإنسانية وترسيخها.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق عددٍ من الأهداف، منها:

١-بيان مكانة الإنسان ومنزلته في القرآن الكريم.

٢-استخلاص مفهوم الهدايات القرآنية والقيم الإنسانية وأهميتهما.

٣-إبراز أهم آثار الهدايات القرآنية في بناء الإنسان، والقيم الإنسانية ،وتعزيزها وترسيخها.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى: مقدمة، فتمهيد، ثم ثلاثة مباحث، فخاتمة، وذلك على النحو التالي:

المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهدافه، وخطة البحث.

تمهيد في بيان مكانة الإنسان ومنزلته في القرآن الكريم.

المبحث الأول: الهدايات القرآنية لغةً واصطلاحًا وأهميةً.

المبحث الثاني: القيم الإنسانية لغةً واصطلاحًا وأهميةً.

المبحث الثالث: أثر الهدايات القرآنية في بناء الإنسان والقيم الإنسانية وتعزيزها.

الخاتمة: وتشمل النتائج والتوصيات.

مصادر البحث ومراجعه.

الفهرس.

ولا يسعني في ختام هذه المقدمة إلا أن أشكر الله سبحانه الموفق الذي يُنعم على الخلائق بالنعم الوافرة، الباطنة والظاهرة، ثم أتقدم بالشكر الجزيل لوقف مركز مكة العالمي للهدى القرآني على جهودهم القرآنية المباركة، فلهم مني جزيل الشكر، ووافر الثناء، وخالص الدعاء بدوام التوفيق والسداد.

تمهيد في بيان مكانة الإنسان ومنزلته في القرآن الكريم

يعتبر الإنسان من أعظم مخلوقات الله -سبحانه وتعالى- خلقًا ومكانةً وتكريمًا، وذلك بالنظر إلى العديد من الآيات التي تناولت الإنسان في أبعاده المتعددة، وأسست المكانة الرفيعة للإنسان في القرآن الكريم.

فقد أكَّد القرآن الكريم أنَّ الإنسان هو الكائن الوحيد الذي خصَّه الله -جلَّ وعلا- بالتكريم والتفضيل، فقال تعالى في سياق الحديث عن مكانة الإنسان بين باقي المخلوقات: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾[1]، والكرامة في الآية مختصة بمطلق الإنسان دون تمييز، ومن تمام هذه الكرامة أن خصَّه الله -عزَّ وجلَّ- بنوره وعلمه واستخلافه في الأرض، وخصَّه بتحية الملائكة حين أمرهم بالسجود له: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ۝٧١ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ﴾.[2]

فالإنسان وفق المفهوم القرآني مخلوقٌ مُكرَّم تميَّز بالعقل على باقي المخلوقات، وتميَّز بالعلم والمعرفة، والقابلية للتعلم وتحصيل المعارف، واختصَّه الله -جلَّ وعلا- من بين مخلوقاته بخطابه واستخلفه في أرضه. [3]

إن التكريم الإلهي لبني آدم، هو تكريم لجنس الإنسان، الأبيض والأسود، وغيرهما، والقرآن الكريم يصوِّر الإنسان متميِّزًا بحقيقته وجوهره، وخصائصه ووظائفه وأدواره، فليس لأحدٍ أن يدَّعي أنه تكريم لليهودي، أو للمجوسي، أو للمسلم أو لغير هؤلاء ممن لا يدين بدين، ولا ينتمي إلى مذهب.[4]

وما ذلك إلا لأن التكريم والتفضيل يساوي بين جميع الأفراد والذوات بالنظر إلى أصل الخلق المشترك، وبالنظر إلى الخالق الواحد

---

(١) سورة الإسراء، آية: ٧٠.

(٢) سورة ص، آية :٧١-٧٢.

(٣) انظر: الإنسان في القرآن لعبدالله إدالكوس، مقال على شبكة الانترنت.

(٤) انظر: الإنسان والحضارة في القرآن الكريم لفرح موسى، ص ٣٥.

لجميع الذوات.[١]

فالكرامة الإلهية تخصُّ بني آدم عامة، والأخذ بأسبابها موكولٌ إلى الإنسان، فهو الذي يختار بين أن يكون كائنًا مكرمًا منسجمًا مع أصل خلقته، وبين أن يتنزَّل إلى مستوى الحيوانية، فيرضى لنفسه العبودية للشهوات ويتخذ هواه إلاهًا، قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾.[٢]

فتفيد هذه الآيات أن للإنسان شأن الارتقاء والتحقق على مستوى الحياة، والاستمرار على ما تميز به من خصائص من الله تعالى، كما تدعو الإنسان إلى الترجمة العملية بالإيمان والعمل الصالح، فحيث يتحقق ذلك تكون للإنسان إنسانيته الحقيقية التي يرتقي بها مادام آخذًا بأسبابها، وداعيًا لأهدافها. [٣]

ومن مظاهر تكريم الله –سبحانه وتعالى– للإنسان أنَّه كرَّمه بالعقل، والتمييز، والتكليف الشرعي بالأوامر والنواهي، والقدرة على الاختيار بين الخير والشر، والإيمان ونقيضه،

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [٤]، وقال تعالى: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ [٥]، يعني الطريقين: طريق الخير وطريق الشر، أي بيَّنَّاهما له بما أرسلناه من الرسل؛ فمنهم مؤمن شاكر سائر على طريق الحق والخير، ومنهم منكر مكذب سائر على طريق الباطل والشر.

ومن مظاهر التكريم الإلهي للإنسان أن سخر له الكون كله بما فيه من السماوات وما فيها من الكواكب والنجوم والشمس والقمر ونزول الغيث من السماء، وكذلك سخر له الأرض وما فيها من الأنعام، وسائر البهائم،

(١) انظر: الإنسان في القرآن لعبدالله إدالكوس، مقال على شبكة الانترنت.
(٢) سورة التين، آية: ٤-٦.
(٣) انظر: الإنسان والحضارة في القرآن الكريم لفرح موسى، ص ٤١.
(٤) سورة الإنسان، آية: ٣.
(٥) سورة البلد، آية: ١٠.

والدواب، والطيور، والزروع، والثمار، والنباتات، والبحار، والأنهار، كلها مسخرة للإنسان؛ لينتفع بها، ويستفيد منها في أكله وشربه وقوام حياته، قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾.(١)

ومحور مكانة الإنسان وقيمته في نصوص القرآن الكريم: الاستخلاف في الأرض، فقد اختاره الله -عزَّ وجلَّ- ليكون خليفة في الأرض، كما جاء ذلك في قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾(٢)،

والمعني بالخليفة: أبو البشر آدم عليه السلام، وهو خليفة الله في إمضاء أحكامه وأوامره، لأنه أول رسول إلى الأرض، والإنسان هو خليفة الله تعالى في الأرض بعبادة الله تعالى وطاعته وإقامة شريعته.

(١) سورة إبراهيم، آية: ٣٢-٣٤.

(٢) سورة البقرة، آية: ٣٠.

المبحث الأول: الهدايات القرآنية لغة واصطلاحًا وأهميةً

الهدايات القرآنية في اللغة: مركَّبٌ وصفي يتكون من كلمتين:

الهدايات، والقرآنية.

فالهدايات: جمع هداية، وأصلها مأخوذ من مادّة (هـ د ى)، هَدَى، يهدِي، هدياً، وهُدًى، وهدايةً، وهِديةً، ومداره على معنيين: التَّقدُّم للإرشاد، وبَعثَةُ لَطَفٍ، فالهدى: الرّشاد والدّلالة والبيان، قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ (١) [سورة السجدة: ٢٦]، أي: لم يبيّن لهم، وهَدَى هَدْيَ فلان: سار سيرته، وهدى فلاناً: تقدّمه، وهدى الشّيء تَهْدِيَةً، وهو لا يهدّي إلّا أن يُهدى: أي: لا يهتدي ولا يقدر أن ينتقل عن مكانه إلّا أن ينقلوه، ويقال: هو على الهدى، وسل الله الهدى، أي: الدّلالة على الرّشاد، والهُدى: النّهار أيضًا.(٢)والهدى والهداية في اللّغة بمعنى واحد.(٣)

والهدايات: جمع هداية أورده العلماء المتأخرون، وإن كان على خلاف قاعدة جمع المؤنث السالم.(٤)

وعليه؛ فإنَّ الهداية في اللغة تأتي بمعنى: الإرشاد، أو الدلالة، أو التقدم، أو التعريف بالشيء، أو القصد والوجه، والهدية، والهدْي، وغيرها، وجميع هذه المعاني عائدة إلى المعنيين الأصلين: التّقدّم للإرشاد، وبَعْثَة لَطَفٍ.(٥)

والقرآنية: نسبةً إلى القرآن، والقرآن مصدر (قرأ)، كالغُفران مصدر (غفر)،

---

(١) سورة السجدة، آية: ٢٦.

(٢) انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٦/ ٤٢-٤٣)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (٦/ ٢٥٣٣-٢٥٣٤)، لسان العرب لابن منظور (١٥/ ٣٥٣-٣٥٤).

(٣) انظر: المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، ص ٨٣٨.

(٤) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود العمادي (٥/ ١٥٩)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للألوسي (٨/ ٢٥)، تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (٤٠/ ٢٨٣).

(٥) انظر: الهدايات القرآنية "دراسة تأصيلية" للفريق البحثي بكرسي الملك عبد الله للقرآن الكريم (١/ ٢٠-٢٦).

والأصل في هذه اللفظة الجمع، وكل شيء جمعته فقد قرأته، وقرأ الشي: جمعَه وضمَّه، أي: ضمَّ بعضه إلى بعض، وقرأتُ الشيء قُرآنًا: جمعتُه وضممتُ بعضه إلى بعض[١]، وقيل: إن القرآن اسمٌ لكتاب الله تعالى غير مهموز في الأصل.[٢]

والصحيح -والله أعلم- أنه مشتقٌّ من قرأ؛ والاحتجاج بكون بعض القراء قرأه بدون همز يُردُّ بأن هذا من باب التخفيف، لا أنَّ الأصل عدم الهمز.[٣]

والهدايات القرآنية في الاصطلاح:

جاءت كلمة الهدى في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، تزيد على ثلاثمئة وعشرين موضعًا بمعانيها المتعددة[٤]،

ومن تلك المعاني:الإلهام، والإرشاد والدلالة، والبيان، والدليل والبيّنة، والمعرفة، والاستبصار، والتعليم، والصواب، والتوفيق، والسُّنَّة.

وقد وجد الباحثون من خلال الاستقراء والتتبع أن كلمة (الهدى) جاءت في القرآن الكريم بمعانٍ تتوافق مع اللغة وتزيد عليها، تتوافق معها في الدلالة والإرشاد إلى المطلوب، والتي منها: البيان، والمعرفة، والتعليم، والاستبصار، والدعوة، والسنة، وهذه كلها من العبد، وهي وسائل للإرشاد العام، وأضاف القرآن الكريم على معنى الهداية في اللغة: الإلهام، والتوفيق، والثبات والزيادة، وهذه كلها من الله تعالى، وهي الدلالة الموصلة للمطلوب.[٥]

وورد لفظ الهدى بمعنى الهداية في السنة النبوية أيضاً في قوله –صلى الله عليه وسلم– لعلي –رضي الله عنه–: «قل: اللهم اهدني وسددني، واذكر بالهدى هدايتك الطريق، والسداد سداد السهم».[٦]

---

[١] انظر: تاج العروس من جواهر القاموس للمرتضى الزبيدي (١/ ٣٧٠-٣٧١).

[٢] انظر: لسان العرب لابن منظور (١/ ١٢٩).

[٣] انظر: الكليات للكفوي، ص ٧٢٠.

[٤] انظر: مفهوم الهدى في القرآن الكريم دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي للحبيب مغراوي، ص ٧٨

[٥] انظر: الهدايات القرآنية "دراسة تأصيلية" (١/ ٤٤).

[٦] أخرجه مسلم في صحيحه، (كتاب الذكر والدعاء والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، ح٢٧٢٥، ٤/٢٠٩٠).

وورد في كلام العلماء عدة تعاريف اصطلاحية عامة للهداية والهدى، منها:
قول ابن تيمية –رحمه الله–: "الهُدى: بيان المعبود، وما يُعبد به".[١]
وقول ابن عاشور –رحمه الله–: "الهداية في اصطلاح الشرع حين تسند إلى الله تعالى هي: الدلالة على ما يرضي الله من فعل الخير".[٢]
وقد عُرِّفت الهدايات القرآنية بعبارات متقاربة، ومؤدية للمقصود ذاته، منها:
– "إرشادات القرآن التي توصل لكل خير، وتمنع من كل شر".[٣]
– "الدلالات المبينة لإرشادات القرآن الكريم التي توصل لكل خير، وتمنع من كل شر".[٤]
والتعريف المختار للهدايات القرآنية، هو: **إرشادات القرآن الكريم الظاهرة والخفية الموصلة لكل خير، والمانعة من كل شر، والمستخرجة بطرق علمية صحيحة.**

وبناءً على تعريف الهدايات القرآنية يظهر عموم الهدايات وشمولها لكل دلالة إلى ما يُرضي الله –سبحانه وتعالى– من فعل الخير واجتناب الشر، فالقرآن الكريم كلُّه هُدًى، وهو يهدي لخير الطرق وأعدلِها وأصوبِها، وهدايته شاملة لخيري الدنيا والآخرة.[٥]
وتستمد **الهدايات القرآنية أهميتها** من موضوعها الذي هو كتاب الله تعالى "كلية الشريعة، وعمدة الملة، وينبوع الحكمة، وآية الرسالة، ونور الأبصار والبصائر"[٦]، الذي جمع الله فيه كل علم نافع، وحكمة صالحة، وهداية راشدة، ودلالة موصلة لكل خير، وجعله رحمة من كل شقاء، وشفاء من كل داء، فهو كتاب الإنسانية التي أرادت أن تحيا على منهج الله تعالى، تصون به

---

[١] كتاب النبوات لابن تيمية (٢/ ٦٤١).
[٢] تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور (١/ ١٨٨).
[٣] انظر: عرض ومراجعة كتاب الهدايات القرآنية "دراسة تأصيلية" لفؤاد أبو الغيث، ص ٣٦٠
[٤] الهدايات القرآنية "دراسة تأصيلية" (١/ ٤٤).
[٥] انظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي (٤٨٧/٣).
[٦] الموافقات في أصول الشريعة للشاطبي (٤/ ١٤٤).

عقيدتها، وتصلح به عبادتها، وتستقيم عليه حياتها في جميع الجوانب.

ويدل على فضل الهدايات القرآنية، أنّ كل ما ثبت للقرآن من فضائل ومنزلة فهي ثابتة لهداياته المستخرجة بصورة صحيحة، حيث جعل الله فيها الكفاية للهدى والحق والكمال، وكل ما كان الناس في حاجة إليه؛ لصلاح دينهم ودنياهم، قال تعالى:

﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾.[1]

ومما يدل على فضل الهدايات القرآنية وأهميتها: ما جعله الله تبارك وتعالى من معجزةٍ لهذا القرآن، وصلاحيته لكل زمان ومكان، وأن عجائبه لا تنقضي، وحكمه وأسراره لا حدَّ لها، وهداياته ولطائفه ومعارفه تتجدد وتتميز، ويتفاوت المفسرون وخدمة كتاب الله في فهمها والتعبير عنها ودلالة الناس وتنبيههم إليها، وربط الناس ومستجداتهم ومشكلاتهم بها، وإيجاد الحلول والمخارج من المدلهمات والنوازل المحيطة بهم على ضوء النظر في دلالات الآيات وإرشاداتها.

قال ابن عاشور –رحمه الله–: "فجُعل القرآن للناس ليتدبروا معانيه، ويكشفوا عن غوامضه بقدر الطاقة، فإنهم –على تعاقب طبقات العلماء به– لا يصلون إلى نهاية من مكنونه".[2]

وقال ابن عثيمين –رحمه الله–:

"وكلما كان الإنسان أشد إقبالاً على القرآن الكريم، وإيمانًا به، وحبًّا له، وتدبرًا لآياته؛ كان به أفهم، وبما يدل عليه من الفوائد العظيمة والأحكام أوسع..".[3]

---

[1] سورة العنكبوت، آية: ٥١، وانظر كلام السعدي رحمه الله في تفسير الآية في تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي، ص ٦٣٣.

[2] تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور (٢٣/ ٢٥٢).

[3] أحكام من القرآن الكريم لابن عثيمين (١/ ١٥-١٦)، وانظر: الهدايات القرآنية "دراسة تأصيلية" (١/ ٧٤-٧٧)، منهج الشيخ ابن عثيمين في بيان الهدايات القرآنية من خلال سورة الأنعام لأحمد الفالح، ص ١٦٠-١٦٢.

المبحث الثاني: القيم الإنسانية لغةً واصطلاحًا وأهميةً:

القيم الإنسانية في اللغة: مركَّبٌ وصفي يتكون من كلمتين: القيم، والإنسانية.

فالقيم: جمع قيمة، ومنه قيمة الشيء أي ثمنه، وقيَّمه إذا أعطاه قيمته المستحقة، وأمر قيّم: مستقيم، وخُلق قيّم: حسن، وقومت السلعة واستقمتها: ثمنتها، وتعني القيمة في اللغة أيضًا: القدر أو الثمن، وتعني أيضًا: الاعتدال والاستِواء، فهي مشتقة من الفِعل قام بمعنى وقف، اعتدل، استوى، وقوام الأمر وملاكه: الذي لا يقوم إلا به، كالعماد والسناد، ومنه في الاستعمال القرآني قول الله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا﴾[1]، والقِيَم: الاستقامة، وديناً قَيِّمًا، أي: مستقيمًا لا اعوجاج فيه، والقائم بالأمر: الثابت عليه، المتمسك به.

ومن استعراض ما سبق: يتضح لنا أن (القيم) تتمحور في اللغة حول المعاني التالية: قيمة الشيء وثمنه، وتوفية الشيء حقه، وتقديره المستحق له، والاستقامة على الأمر والاعتدال فيه، وقوام الأمور وعمادها، والثبات والتمسك والدوام والاستمرار، وهي معان متقاربة، يعاضد بعضها بعضًا، ولا تضادَّ أو تضارب فيما بينها، وأقربها لمضمون البحث: أن القيم هي التي يكون بها قوام الأمر وعمادها، والاعتدال والاستقامة فيها، مع الثبات والتمسك والدوام والاستمرار عليها في جميع شؤون الحياة الإنسانية.[2]

والإنسانية: نسبة إلى الإنسان، والهمزة والنون والسين أصل واحد، وهو ظهور الشيء، وكل شيء خالف طريقة التوحش، قالوا: الإنس خلاف الجن، وسموا لظهورهم، يقال: آنست الشيء إذا رأيته، قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا﴾[3]،

---

(١) سورة النساء، آية: ٥.

(٢) انظر: تغاير القراءات القرآنية وأثره في ترسيخ القيم الإنسانية لهادي حسين، ص ١٧٣-١٧٤.

(٣) سورة النساء، آية: ٦.

وآنست الشيء: إذا سمعته.[١] واختلف في اشتقاق اسم الإنسان، فقيل: من الأُنْس ضد الوحشة، وسمي بذلك؛ لأنه خلق خلقة لا قوام له إلا بأُنس بعضهم ببعض، ولهذا قيل: الإنسان مدني بالطبع من حيث لا قوام لبعضهم إلا ببعض، وقيل: سمي بذلك لأنه يأنس بكل ما يألفه.[٢] وقيل: من النوس بمعنى الحركة ضد السكون، وقيل: من الإيناس بمعنى الإبصار، وقيل: من النسيان ضد الذِّكر الذي لا يكون إلا بعد العلم فسمي الإنسان إنسانًا، لأنه ينسى ما علمه، وسميت البهيمة بهيمةً؛ لأنها أبهمت على العلم والفهم، ولا تعلم ولا تفهم، فهي خلاف الإنسان، والإنسانية خلاف البهيمية في الحقيقة، وذلك أن الإنسان يصح أن يعلم إلا أنه ينسى ما علمه، والبهيمة لا يصح أن تعلم.[٣]

والحاصل في هذا الاختلاف أنَّ الإنسان أُنسٌ وحركةٌ، وعلمٌ وسمعٌ وبصرٌ وعقلٌ ومشاعر وأحاسيس ووجدان وقيم وأخلاق، دون إغفال أنه ينسى، وأنه ظاهرٌ بادٍ للعيان يستأنس لا خفي ولا مبهم.[٤]

والقيم الإنسانية في الاصطلاح:

تعددت الاتجاهات واختلفت الرؤى في تحديد مفهوم القيمة، ومن ثم فإن المعنى الاصطلاحي للقيمة يختلف باختلاف الاتجاهات والآراء، وليس هناك اتفاقٌ حول تحديد مفهوم القيم، وعلى

الرغم من التباين في تعريفاته إلا أن هناك قواسم مشتركة بين العديد من الاتجاهات، والتي تفيد بأن القيم تمثل محدِّدًا هامًّا من محددات السلوك،

---

[١] انظر: معجم مقاييس اللغة لابن فارس (١/١٤٥).

[٢] انظر: مفردات ألفاظ القرآن للراغب الاصفهاني، ص ٩٤.

[٣] انظر: الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، ص ٢٧٤-٢٧٥.

[٤] انظر: مركزية دور الإنسان في بناء العمران من خلال القرآن لفاطمة الزهراء دوقيه، مقال على شبكة الانترنت.

وتبرز البعد الاجتماعي للقيم، والدور الذي تؤديه في المجتمع الإنساني [١]، **منها:**

١- "القِيَم: الفضائل الدِّينيّة والخُلقيّة والاجتماعيّة التي تقوم عليها حياة المجتمع الإنسانيّ".[٢]

٢- "محطات ومقاييس نحكم بها على الأفكار والأشخاص والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسنها وقيمتها والرغبة بها، أو من حيث عدم قيمتها وكراهيتها، أو من منزلة معينة ما بين هذين الحدين".[٣]

٣- "مَجموعة من المبَادئ والمعَايير الحَاكمة لتَصورات الإنسان وقناعاته الداخلية، والقَواعد والضَّوابط النَّاظمة لتصرفات الإنسَان وسُلوكياته الخارجية".[٤]

وأخلص بهذا إلى أنَّ المقصود بالقِيم في البحث، هو: الفضائل والمبَادئ والمعَايير والمقاييس التي تقوم عليها حياة الإنسان، مستندها الشرع المطهر، ومتفقةٌ مع العقل، ومستحسنةٌ بالفطرة فطرته، تحكم قناعاته وعلاقاته، وتوجِّه سلوكه، وتضبط تصرفاته، وتنظِّم مساراته.

والإنسان في الاصطلاح: يطلق على أفراد الجنس البشري باختلاف أجناسهم وألوانهم ودياناتهم وطوائفهم.[٥]

وعند استخدام القرآن للفظ الإنسان، يلحظ إيراده في معرض نعته بصفات متصلة بالأخلاق والقيم النفسية سلبية كانت أم إيجابية؛

---

(١) انظر: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم- لعدد من الباحثين بإشراف صالح بن حميد وعبدالرحمن بن ملوح (٧٧/١)، والقيم الدينية ودورها في التماسك الأسري لسامية حمريش، ص ٢٥.

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار وفريقه (١٨٧٥/٣).

(٣) فلسفة التربية الإسلامية لماجد الكيلاني، ص ٢٩٩.

(٤) انظر: في تعْريف القِيم والقِيم القُرآنية لعبد العزيز الإدريسي، مقال على شبكة الانترنت.

(٥) انظر: مصطلح حقوق الإنسان.. إشكالات النشأة والتأصيل لمسفر القحطاني، مقال على شبكة الانترنت.

كظلوم، وجهول، وكفار، وشكور، وصادق الوعد، ...[١]

وعلى هذا سُمي الإنسان إنسانًا إحالةً إلى أربع حيثيات: تكوينه وتركيبه، وشرفه وفضله، وغاية وجوده، وفعله المختص به.

وكل هذا يدلُّ على أنَّ قيمةَ هذا المخلوق متأتيةٌ من إنسانيته، وكون الإنسان إنسانًا باعتبار ما له من فضل نوعًا على غيره من المخلوقات؛ أي: بما به صار إنسانًا وهو العلم الحق، والعمل المحكم، فبقدر وجود ذلك المعنى فيه يفضُلُ، ولهذا قيل: الناس أبناء ما يحسنون، أي ما يعرفون ويعملون من العلوم والأعمال الحسنة. [٢]

وهذا المفهوم للإنسان وأبعاده هو ما يتناسب مع ما كُلِّفَ به من وظيفة في الحياة وتطلبته مهمته في الأرض، فكان اسمه على مسماه. [٣]

أما الإنسانية كمفهوم: فتختلف تعريفاته بحسب زاوية النظر لهذا المفهوم، فتعريف الفلاسفة مثلاً بأنَّ الإنسانية تشكل كائنًا جماعيًّا يتطور مع الزمن.

ومن تعريفات الإنسانية: ما اختص به الإنسان، وهي مرحلة متقدمة من حيث ارتفاع وسمو أخلاق البشر؛ قياسًا بالمراحل السابقة للنوع الإنساني، والتي كان فيها البشر يقتربون في حياتهم من الحيوان من حيث ارتباطهم بالطبيعة، ومن حيث قيم التعامل بينهم، واعتمادهم قيم الوحشية والغاب.

وعليه؛ فالإنسانية: مرحلة متقدمة من حيث ارتفاع وسمو أخلاق البشر، والتزامهم بما يرشدهم إلى كيفية التفاعل مع بني جنسهم، وارتقائهم إلى الدرجة التي تؤهلهم للخلافة في الأرض، واحتمال تبعات التكليف والأمانة حسب الوسع والطاقة.[٤]

---

(١) انظر: مفاهيم التنمية البشرية في القرآن، لفريدة زمرد، ص ٢٣.

(٢) انظر: الذريعة إلى مكارم الشريعة للراغب الاصفهاني، ص ٧٩.

(٣) انظر: مركزية دور الإنسان في بناء العمران من خلال القرآن لفاطمة الزهراء دوقيه، مقال على شبكة الانترنت.

(٤) انظر: مقال في الإنسان.. دراسة قرآنية لعائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، ص ١٥.

وأخلص بما سبق ذكره إلى: أنَّ المقصود بالقِيم الإنسانية في البحث، **هو: الفضائل والمبَادئ والمعَايير والمقاييس التي تقوم عليها حياة الإنسان، وهي التي تحكم قناعاته وعلاقاته، وتوجِّه سلوكه، وتضبط تصرفاته، وتنظِّم مساراته، وترشده إلى كيفية التفاعل مع بني جنسه، وترتقي به إلى الدرجة التي تؤهله للخلافة في الأرض، واحتمال تبعات التكليف والأمانة حسب الوسع والطاقة.**

ويمكن اختصار التعريف بأن القيم الإنسانية هي:الفضائل والمبَادئ التي تقوم عليها الحياة الإنسانية في أرقى صُوَرها حسب الوسع والطاقة.

ويمكن إيجاز أهمية القيم الإنسانية من خلال النقاط الآتية:

١-القيم الإنسانية تظهر الصورة الحقيقية للإنسان، فهي التي تبني شخصيته، وتحقق إنسانيته، وتضع حدًّا فاصلاً بين الإنسان وغيره من المخلوقات.

٢-ترتبط القيم الإنسانية ارتباطًا وثيقًا بالعقيدة والشريعة، وذلك لأنها عبارةٌ عن عقيدة وعمل، والعقيدة هي الأساس الذي تصدر عنه.

٣-للقيم الإنسانية أثرٌ عظيم في سلوك الفرد، فهي تغرس في نفس الفرد قيم الرحمة والمحبة والصدق والأمانة والبر، وغيرها من القيم التي تزكي النفس وتطهرها مما يكون سببًا في فلاح الإنسان وسعادته.

٤-القيم الإنسانية لها أثر بالغ في سد حاجة الأمم والمجتمعات، فإن الأمم والمجتمعات على اختلاف مشاربهم وثقافاتهم يهتمون اهتمامًا عظيمًا بالقيم الإنسانية، إذ هي سر بقاء الأمم والمجتمعات وتطورها، وكلما ارتقى المجتمع في سلم الحضارة زادت حاجته إلى تلك القيم.

٥-القيم الإنسانية هي سر وأساس ترابط المجتمعات وتماسكها، وبدونها تنتشر الفوضى، وتغيب العدالة، ويعمُّ الظلم، وتنتهك الأعراض، وتضيع الحقوق مما يؤدي إلى دمار المجتمعات وهلاكها.

٦-القيم الإنسانية تساعد وتعزز حب الإنسان وانتماءه لوطنه، فكلما كان وطن الإنسان تسوده روح المحبة والتعاون والرحمة والتكافل والترابط والتسامح كلما كان له الأثر البالغ في ارتباط الإنسان وانتمائه إليه.[١]

[١] انظر: تغاير القراءات القرآنية وأثره في ترسيخ القيم الإنسانية لهادي حسين، ص ١٧٥-١٧٧.

المبحث الثالث: أثر الهدايات القرآنية في بناء الإنسان والقيم الإنسانية وتعزيزها:

إن القرآن الكريم بهداياته ودلالاته وإرشاداته منبعٌ يفيض بالقيم الإنسانية، العقدية، والخلقية، والسلوكية التربوية، والمجتمعية، كل ذلك بعبارات موجزة بليغة، وبأساليب متنوعة؛ للتأثير في النفوس، وتحريك القلوب، فلا تمل، ولا تتضجر، ولتتناسب مع طبائع البشر المختلفة، العقلية، والعاطفية، وغيرها.

والناظر والمتأمل في آيات القرآن الكريم يجد أنَّ من جملة مقاصده العامة: بناء الإنسان والقيم الإنسانية التي يمكن أن يلتقي عليها الجميع، من خلال عمارة الأرض، وبناء المشترك الإنساني، وتعزيز التعارف والتعاون الإنساني، وهو ما أكَّدته الهدايات القرآنية ونَدَبت إليه، وحثَّت عليه، ونبَّهت إلى ما يؤثِّر صفاء طريقه، ونقاء مساره.

وقد صنِّفت القيم الإنسانية في القرآن الكريم بعدة تصنيفات بحسب اختلاف تناولها واعتبارها،

فقد قُسِّمت إلى ثلاثة أقسام عامة مطلقة، وهي:

١- **القيم العليا:** وهي القيم الكلية الكبرى التي تسمو بالإنسان إلى معالي الأمور، وترفع مستواه على سائر المخلوقات،

ومن تلك القيم: الحق، والعبودية، والعدل، والإحسان، والحكمة، وهذه القيم من أهم القيم الإنسانية القرآنية وأعلاها، ففي القرآن الكريم توجيهات قيمة لإصلاح الفرد والأسرة والمجتمع وجميع المجالات من السياسة والاقتصاد وغيرها.

٢- **القيم الحضارية:** وهي القيم المتعلقة والمرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالبناء الحضاري للأمة الإسلامية، والمتمثلة في التقدم العقلي والمادي معًا، مثل: الاستخلاف، والمسؤولية، والحرية، والمساواة، والعمل، والقوة، والأمن، والسلام، والجمال، وغيرها.

٣- **القيم الخُلُقية:** وهي القيم المتعلقة بتكوين السلوك الخلقي الفاضل عند المسلم؛ ليصبح سجيةً وطبعًا يتخلق به ويتعامل به مع الآخرين لتكوين مجتمع إسلامي فاضل تسوده المحبة والوئام، كالبر، والأمانة، والصدق، والأخوة، والتعاون، والوفاء، والصبر، والشكر، والحياء، والنصح، والرحمة، والصبر، والحوار، واحترام الآخر.

وهذه القيم الإنسانية العليا قد حثَّ القرآن الكريم على التمسك بها، والتفاعل معها، ونشرها، وترسيخها في أذهان البشرية وقلوبها، وتمثيلها في حياة الفرد والمجتمع، والمجتمع الذي تسوده هذه القيم تسمو بالإنسان إلى معالي الأمور وعظائمها، والقيم الحضارية تقوي دعائم البناء الحضاري للقيم، والقيم الخُلُقية تبُثُّ الأمن والاستقرار والمحبة والتوادَّ والصدق والتعاون والأمانة والوفاء واحترام الآخرين من مسلمين وغير المسلمين،

وبهذا يمكن إيجاد المجتمع الإنساني النزيه الجميل القائم على الدعائم الإسلامية المستمدة من نبع الوحيين العذب الأصيل، ونظفر بالقضاء على روح التنافر والحقد والعداوة والفساد والفتن وغيرها من الصفات الذميمة السلبية من المجتمع. [١]

وفيما يلي أستعرض أهم آثار الهدايات القرآنية في بناء الإنسان والقيم الإنسانية وتعزيزها وترسيخها: [٢]

أولاً: بناء القيم العقدية وتعزيزها، وذلك من خلال ما يلي:

١- تحقيق القيمة التعبدية لله تعالى، بتوحيده، واستشعار عظمته، وتسخير ما في الكون بما يحقق المصالح ويدفع المفاسد.

٢- توثيق الصلة بين العبد وربه من خلال العبادات الباطنة والظاهرة.

٣- الحرص على تحقيق كمال العبودية لله تعالى، فمحبة الله تعالى وتعظيمه لا تنال إلا بعبوديته -جلَّ وعلا-.

---

[١] انظر: القيم الإنسانية في القرآن الكريم، روح المبادرة والعمل التطوعي أنموذجًا لعبد الرحمن الحداد، ص ١٢-١٥، والقيم بين الإسلام والغرب لمانع المانع، ص ٢٤.

[٢] انظر: هدايات سورة الضحى وأثرها في بناء القيم الإنسانية لنوال سردار، ص ٣٠-٣٧، وقد استفدت منه كثيرًا في هذا المبحث.

٤- الحرص على تحقيق كمال المحبة لله تعالى، إذ هو رأس أعمال القلوب، فمتى رسخت محبة الله في النفوس، فإنها تمتثل أوامر ربها ونواهيه وتلتزم طاعته برضى وطمأنينة وخشوع، وتحققت له محبة الله تعالى، وكمال عنايته به، وبلوغ الدرجات العلى.

٥- تحقيق القيمة التعبدية لله تعالى، بالإيمان بالغيب، والتصديق بنبوة المصطفى -صلى الله عليه وسلم-وبالقرآن الكريم، وبكل ما أخبر به من الأمور الغيبية التي لا مجال لمعرفتها إلا عن طريق الوحي، وإخبار الصادق المصدوق -صلى الله عليه وسلم- عن ربه، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾.[1]

٦- وجوب محبة النبي -صلى الله عليه وسلم-، الذي أحبه الله تعالى، وجعل محبَّته تعالى متمثلةً في حب نبيه -صلى الله عليه وسلم-، قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.[2]

٧- وجوب معرفة قدره -صلى الله عليه وسلم-، وتوقيره، وتعزيره ونصرته -صلى الله عليه وسلم-، والذب عنه، قال تعالى: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.[3]

٨- تأصيل الاقتداء بالنبي -صلى الله عليه وسلم- في كمال محبته وعبوديته الله تعالى، فهي سبيل وصوله لهذه المنزلة العالية.

٩- تحقيق توحيد الله تعالى بأسمائه وصفاته، فهو الكريم، المتصف بكمال الكرم، الذي لا ينفد عطاؤه، ولا ينقطع سخاؤه، فيعطي ما يشاء لمن يشاء كيف يشاء.

قال ابن القيم -رحمه الله-: "فالله سبحانه غني حميد كريم رحيم، فهو محسنٌ

---

[1] سورة النجم، آية: ٣، ٤.

[2] سورة آل عمران، آية: ٣١.

[3] سورة الأعراف، آية: ١٥٧.

إلى عبده مع غناه عنه، يريد به الخير، ويكشف عنه الضر، لا لجلب منفعة إليه سبحانه، ولا لدفع مضرة، بل رحمةً وإحسانًا وجودًا محضًا، فإنه رحيمٌ لذاته، محسنٌ لذاته، جوادٌ لذاته، كريمٌ لذاته، ... وأما العباد فلا يتصور أن يُحسنوا إلا لحظوظهم".[1]

١٠- تحقيق الإيمان بالقضاء والقدر، والرضا بما قدره الله تعالى لعباده، وما قسمه لهم، فهو أعلم بما يصلح به أحوالهم، وتستقيم به معايشهم.

١١- حسن الاتباع للنبي -صلى الله عليه وسلم-، والسير على نهجه، فإرضاؤه باتباعه واجب ومطلب شرعي.

١٢- صدق اللجوء إلى الله تعالى عند شدة الحاجة، والتعلق به، قال تعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾[2]، فمن رحمة الله بعباده وعنايته بهم، استجابته لهم عند النوازل والكربات.

١٣- تحقيق الإيمان بالأنبياء -عليهم السلام-، وعصمتهم من الوقوع في الشرك باي شكل من الأشكال، قبل النبوة وبعدها.

ثانياً: بناء القيم الأخلاقية وتعزيزها، وذلك من خلال الآتي:

١- **قيمة الرضى والتفاؤل**: بالرضا بكل ما قسمه الله لنا من خير، وما وهبه لنا، والتفاؤل بما قدره لنا في مستقبل الزمان، فحال المؤمن كله خير، ففي الحديث قوله -صلى الله عليه وسلم-: «عجبًا لأمر المؤمن، إن أمرَه كلَّه خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيرًا له».[3]

٢- **قيمة الثقة وحسن الظن بالله تعالى**: فالله تعالى مع عباده المؤمنين، يتولاهم ويرعاهم، وفي الحديث قوله -صلى الله عليه وسلم- عن ربه -عزَّ وجلَّ-: «أنا عند حسن ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته

---

[1] انظر: طريق الهجرتين وباب السعادتين لابن القيم الجوزية، ص ٦١.

[2] سورة النمل، آية: ٦٢.

[3] أخرجه مسلم في صحيحه، (كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير، ح٢٩٩٩، ٤/ ٢٢٩٥).

في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه، وإن تقرَّب إليَّ بشبر، تقربت إليه ذراعًا، وإن تقرب إليَّ ذراعًا تقربتُ إليه باعًا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة».[1]

٣- **قيمة الصبر على البلاء، والتفاؤل بالفرج**: فمهما طال البلاء، فالفرج من الكريم الرحيم واقع بفضله ومنّه، فالمؤمن يصبر على البلاء، والداعية يصبر على الصعاب، والمتعلم يجاهد في طريق تحصيل العلم، ويعلم بأن الفرج آت لا محالة، ويوقن برحمة الكريم الرحمن وعونه لعباده، ولا يتوانى او يتخاذل، أو يحبط، بل يزيده ذلك عزمًا وإصرارًا على المتابعة.

٤- **قيمة الكرم والجود**: فالله تعالى كريم، ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡكَرِيمِ﴾[2]، ويحبُّ من عباده الاتصاف بالكرم القولي: ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا﴾[3]، والكرم المادي: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٞ كَرِيمٞ﴾[4]، فالتخلق مع الناس بالكرم القولي الحسن، والكرم المادي ومساعدة الفقراء والمحتاجين واليتامى بحسب السعة والطاقة، مما ندب الله إليه، وأعظم أجره، وأكرم فاعله بواسع كرمه تعالى.

٥- **قيمة البر والإحسان إلى الخلق**: فالمؤمن مأمورٌ بالإحسان إلى الخلق، قولًا وعملًا، -خاصة الفقراء والضعفاء واليتامى-، فيقابلهم بالبشاشة، ويواسيهم بالمال والكلمة الطيبة، بعيدًا عن العنف والإساءة والتحقير، فهذه أعلى درجات التعامل مع الخلق.

٦- **قيمة التواضع**: فالعالم يتواضع مع السائل، والداعية إلى الله يتواضع مع المدعو، فلا يُحقِّره لجهله، ولا يزجره عن السؤال، وإن أساء أو أخطأ في عرض مسألته، والغني يواسي الفقير ولا يترفع عليه لفقره، وسوء مظهره، وكذا اليتيم فلا يحقره ويأكل أمواله استضعافًا واستحقارًا لشأنه وضعفه وقلة حيلته.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، (كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: (وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ)، ح٧٤٠٥، ١٢١/٩).

(٢) سورة المؤمنون، آية: ١١٦.

(٣) سورة الإسراء، آية: ٢٣.

(٤) سورة الحديد، آية: ١١.

٧- **قيمة الرحمة والعطف**: فينظر المؤمن لأخيه المؤمن نظرة رحمة وتعطف، فإن وقع أحدهم في ضائقة مالية أو وفاة أحد أقاربه هرع لمواساته، والتعطف عليه بما يستطيع قولا وعملًا، وكذا الرحمة بالجاهل وتعليمه ما جهل وغفل عنه، وتوجيهه الوجهة الصحيحة، والدعاء لهم بالتوفيق والسداد.

٨- **قيمة اللين واللطف**: فمن أنجح ما يوثق عرى الإخاء بين المسلمين، ويكون سببًا لاستجابة المدعوين، وإقبال طلبة العلم، التعامل باللين واللطف، قولا وفعلًا، بعيدًا عن العنف والزجر والنهر، فإنها مما ينفر ويبث الكراهية والحقد، لذلك امتن الله تعالى على نبيه -صلى الله عليه وسلم- فقال: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾.(١)

٩- **قيمة الشكر**: فالتحدث بالنعمة من قبيل الشكر وحمد المولى تعالى المتفضل على عباده بالنعم يُعدُّ مطلبًا شرعيًّا، ففي الحديث قوله -صلى الله عليه وسلم-: «إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، أو يشرب الشربة فيحمده عليها»(٢)، والثناء الجميل لمن أسدى معروفًا، قال -عليه الصلاة والسلام-: «من لا يشكر الناس، لا يشكر الله»(٣)، وهو أدعى لاستدامة النعم، وحصول الألفة بين الناس.

ثالثاً: بناء القيم التربوية والسلوكية وتعزيزها، وذلك من خلال الآتي:

١. تحقيق قيمة الذات الإنسانية وأهمية العمر، باستشعار قيمة الأوقات، واغتنامها فيما ينفع في المصالح الدنيوية والدينية، وعدم إهدار العمر بالانشغال فيما يضر وما لا نفع فيه.

---

(١) سورة آل عمران، آية: ١٥٩.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، (كتاب الذكر والدعاء، باب حمد الله تعالى، ح٢٧٣٤، ٤/٢٠٩٥).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه وصحَّحَه، (أبواب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، ح١٩٥٤، ٤/٣٣٩)، وقال: هذا حديث صحيح.

٢. تحقيق القيمة العلمية ورفع مستوى الوعي والادراك: بطلب العلم، ودراسة القرآن الكريم، ومعرفة دلالات ألفاظه، واستشعار الإعجاز اللغوي، والإفادة منه في العلم والدعوة إلى الله تعالى، قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾.[١]

٣. تعزيز القيم السلوكية التربوية، التي ترفع من قيمة الفرد، وتعزز مكانته عند الله عزَّ وجل، وفي المجتمع، من خلال عنصر التشويق وإثارة الانتباه للعاقبة العظيمة، فما عند الله تعالى خير وأبقى، والعمل الصالح من صلاة وإحسان ورعاية اليتامى، والقيام بشؤونهم، أعظم أجرًا، وأحسن عاقبة في الدنيا والآخرة، وتُعد من الوسائل الدعوية الهامة التي ينبغي العمل بها، وعدم إغفالها.

٤. تهذيب النفس وصدق التوجه والحرص على دعاء الله تعالى وسؤاله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى.

٥. إيجاد القدوة الحسنة: فاتباع النبي -صلى الله عليه وسلم-، والسير على نهجه، باعتباره القدوة الحسنة، وما ورد من الأمر بالاقتداء به في آيات عديدة، منها قول الله تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا﴾[٢]، وكل من سار على هديه من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، والدعاة والصالحين، يمثلون أسوة حسنة وصورةً مشرقة للقيم الإنسانية المثلى.

٦. تحقيق النظرة الإيجابية وحسن الظن والتفاؤل الدائم، فاليتيم المعتمد على ذاته، والفقير الساعي بطاقته وجهده، والمتعلم الطالب للعلم، ممن يفتخر بهم، ويشاد بذكرهم، ولا ينقص من قدرهم ولا منزلتهم، ولا يحتقر شأنهم، وفي الحديث قوله -صلى الله عليه وسلم-: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم، وأعمالكم».[٣]

---

[١] سورة ص، آية: ٢٩.

[٢] سورة الأحزاب، آية: ٢١.

[٣] أخرجه مسلم في صحيحه، (كتاب البر، باب تحريم ظلم المسلم، ح٢٥٦٤، ١٩٨٧/٤).

٧. تحقيق الطمأنينة والسكينة، فالله تعالى مع عباده المؤمنين، يوليهم عنايته ورعايته، ويستجيب لهم عند حاجتهم، ونزول الكرب بهم.

٨. تحقيق البشارة وحصول الفرج وتحقق وعد الله تعالى بنصرة المؤمنين وغلبتهم على من عداهم من المشركين والمعتدين والمفسدين في كل زمانٍ ومكان، وهذا مما يسلي الدعاة إلى الله تعالى، ويذلل الصعاب، ويهون عليهم المشقة، ويجعلهم أكثر صبرًا وثقةً بالله تعالى ووعده ونجاة السائرين على طريق الخير والصلاح.

رابعاً: بناء القيم المجتمعية وتعزيزها على النحو التالي:

١- تحقيق قيمة التفاؤل والرضى، ببث البشارة الطيبة، وحصول الفرح والسرور، والوعد الجميل، والرد بالحسنى، ففي الحديث قوله -صلى الله عليه وسلم-: «يسّروا ولا تعسّروا، وبشروا، ولا تنفّروا».[١]

٢- تحقيق قيمة الإخاء بين أفراد المجتمع الواحد من خلال: تحقيق محبة النبي -صلى الله عليه وسلم-، وأصحابه-رضوان الله عليهم-، ومحبة المؤمن لأخيه المؤمن حتى وإن كان فقيرًا، أو يتيمًا، أو مستضعفًا، أو جاهلًا، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾.[٢]

٣- تحقيق قيمة التعاون والتكافل الاجتماعي: فالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا، ويؤازره، فيرحم الأقوياء الضعفاء، ويواسي الأغنياء الفقراء، ويعطف الكبار على الصغار واليتامى والأرامل، ففي الحديث قوله -صلى الله عليه وسلم-: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلِمُه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرَّج عن مسلم كربة، فرَّج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلمًا ستره الله يوم القيامة».[٣]

---

[١] أخرجه البخاري في صحيحه، (كتاب العلم، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخوَّلُهُم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا، ح٦٩، ١/٢٥).

[٢] سورة الحجرات، آية: ١٠.

[٣] أخرجه البخاري في صحيحه، (كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلمُ المسلمَ ولا يُسلمه، ح٢٤٤٢، ٣/١٢٨).

٤-تحقيق قيمة المساواة بين أفراد المجتمع: فمعيار التفاضل في الإسلام بالتقوى، فيعيش الفقير مع الغني، واليتيم مع كافله، جنبًا إلى جنب، وضمنت لهم الشريعة حقوقًا ماليةً من أموال الأغنياء: كالزكاة والصدقة، وسائر أبواب الإحسان.

٥-تحقيق قيمة العدالة بين أفراد المجتمع: فلكل فرد في المجتمع حقوق وعليه واجبات، فالفقير واليتيم والضال لهم حقوق على المجتمع، وقد تكفل الإسلام بها وندب إليها،

ومن ذلك: تعليم أفراد المجتمع بما يتوافق مع قدرات الأفراد وإمكانياتهم المتفاوتة، ورفع المستوى التعليمي للجميع، ومن ذلك: ضمان حق السكن والمعيشة، فالتملك حق للفقير والغني، واليتيم، والجاهل والعالم، كل بما وهبه الله تعالى من سعته.

٦-المحافظة على القيم الإسلامية، والتعامل بالحسنى، والدعوة إلى الله على بصيرة، والذب عن حياض الدين، والرد على كل من أساء إلى المصطفى -صلى الله عليه وسلم-، وآل بيته الطاهرين، وأصحابه المبجلين بالتي هي أحسن، قال تعالى:

﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ﴾.[1]

٧- وبهذا تكون القيم الإنسانية وفق هدايات القرآن الكريم منظِّمةً لعلاقة المسلم بربه، وعلاقته بنفسه وبالمجتمع، ومُرتبطةً بالعقيدة والعبادة والمعاملات وكل جوانب الدين، من أجل تحقيق إنسانية الإنسان ورفع مكانته. [2]

وتعتبرُ هذه القيم الإنسانية بما سبق ذِكرُهُ أيضًا:

جسورًا للتواصل والتفاعل بين شعوب الأرض وأممها، على اختلاف

---

[1] سورة النحل، آية: ١٢٥.

[2] انظر: دستور الأخلاق في الإسلام لمحمد دراز، ص ٦٨٩.

أعراقهم وألوانهم ومذاهبهم وانتماءاتهم الدينية والفكرية، مُراعيةً لطبيعة العلاقة بين الشعوب والأمم، ومبنيةً على أساس التعارف والتعاون، وتحكمها معاني البر والعدل والقسط، وهي في الوقت ذاته تُبيّنُ بجلاءٍ أنَّ الاختلاف بين الناس في أعراقهم وألوانهم ومذاهبهم لا يسوّغ العدوان ولا البغي ولا الظلم للآخرين.(١)

(١) انظر: مقاصد القرآن الكريم وأثرها في بناء المشترك الإنساني لعبد الرحمن الكيلاني، بحث قيم على شبكة الانترنت.

الخاتمة: وتشمل النتائج والتوصيات والمقترحات:

الحمد لله أولاً وآخرًا. والفضل والشكر لله –سبحانه وتعالى– الذي يسر جمع هذه الورقات المختصرة بعنوان: **(هدايات القرآن في بناء الإنسان.. أثر الهدايات القرآنية في بناء القيم الإنسانية)**، مدارسةً وتأملاً وإسهامًا في مجال الهدايات القرآنية وآثارها في بناء الإنسان وتعزيزها للقيم الإنسانية، ثم الشكر موصول لوقف مركز مكة العالمي للهدى القرآني على قبولهم ملخص البحث، ودعمهم وتشجيعهم للدراسات والمشاريع والأبحاث القرآنية، فلهم مني وافر الشكر، ومن الله عظيم الأجر..

وقد وقفتُ على بعض النتائج المتعلقة بالبحث، وأوجز ذكرها فيما يلي:

١– تفيد النصوص القرآنية أن للإنسان شأنًا عظيمًا في الارتقاء والتحقق على مستوى الحياة، والاستمرار على ما تميَّز به من خصائص من الله –سبحانه وتعالى–، كما تدعو الإنسان إلى الترجمة العملية بالإيمان والعمل الصالح، فحيث يتحقق ذلك تكون للإنسان إنسانيته الحقيقية التي يرتقي بها مادام آخذًا بأسبابها، وداعيًا لأهدافها.

٢– التعريف المختار للهدايات القرآنية، هو: إرشادات القرآن الكريم الظاهرة والخفية الموصلة لكل خير، والمانعة من كل شر، والمستخرجة بطرق علمية صحيحة.

٣– استخلاص تعريف للقيم الإنسانية بأنها: الفضائل والمبَادئ والمعَايير والمقاييس التي تقوم عليها حياة الإنسان، وهي التي تحكم قناعاته وعلاقاته، وتوجِّه سلوكه، وتضبط تصرفاته، وتنظِّم مساراته، وترشده إلى كيفية التفاعل مع بني جنسه، وترتقي به إلى الدرجة التي تؤهله للخلافة في الأرض، واحتمال تبعات التكليف والأمانة حسب الوسع والطاقة، ويمكن اختصار التعريف بأن القيم الإنسانية هي: الفضائل والمبَادئ التي تقوم عليها الحياة الإنسانية في أرقى صُوَرها حسب الوسع والطاقة.

٤- إن القرآن الكريم بهداياته ودلالاته وإرشاداته منبعٌ يفيض بالقيم الإنسانية، العقدية، والخلقية، والسلوكية التربوية، والمجتمعية، كل ذلك بعبارات موجزة بليغة، وبأساليب متنوعة؛ للتأثير في النفوس، وتحريك القلوب، فلا تمل، ولا تتضجر، ولتتناسب مع طبائع البشر المختلفة، العقلية، والعاطفية، وغيرها.

٥- الناظر والمتأمل في آيات القرآن الكريم يجد أنَّ من جملة مقاصده العامة: بناء الإنسان والقيم الإنسانية التي يمكن أن يلتقي عليها الجميع، من خلال عمارة الأرض، وبناء المشترك الإنساني، وتعزيز التعارف والتعاون الإنساني، وهو ما أكَّدته الهدايات القرآنية ونَدَبت إليه، وحثَّت عليه، ونبَّهت إلى ما يؤثِّر صفاء طريقه، ونقاء مساره.

وبعدها، أشيرُ لجملةٍ من التوصيات، وأُجمِلُها فيما يلي:

١- الدعوة لبناء القيم الإنسانية القرآنية التي يشترك فيها كل أصحاب الفطر السوية، وتعزيزها وترسيخها من خلال الهدايات القرآنية.

٢- الحاجة الملحَّة إلى فهم القيم الإنسانية في القرآن الكريم، وآثار الهدايات القرآنية في تمثُّلها وتطبيقها وتحقيقها، ونشرها بين الناس ونشر ما فيها من الخير والسعادة والصلاح والفلاح في المعاش والمعاد، وضرورة توضيح شمولها للبشرية كلها بمختلف دياناتهم ومكوناتهم وطوائفهم، وذلك بوسائل مختلفة، وأساليب متنوعة مناسبة لمختلف فئات المجتمع، ومواكبة للتطورات التقنية المتجددة.

٣- **من المقترحات:** إصدار موسوعة القيم الإنسانية في القرآن الكريم وبنائها وتعزيزها وترسيخها بالهدايات القرآنية، وتناولها من خلال وصفها وذكر آثارها وما تؤدي إليه مع إيراد واقتراح نماذج تطبيقية من الواقع المعاصر، لتكون موسوعة وصفية تطبيقية.

والله سبحانه وتعالى أسألُه أن يجعل هذا العمل موفَّقًا ونافعًا، وللدرجات رافعًا، ولوجهه الكريم خالصًا، إنه جوادٌ كريم، وصلى الله نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين..

مصادر البحث ومراجعه

القرآن الكريم.

١. أحكام من القرآن الكريم، محمد بن صالح العثيمين، مدار الوطن للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي.

٣. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٤. الإنسان والحضارة في القرآن الكريم بين العالمية والعولمة، فرح موسى، الطبعة الأولى، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣م.

٥. الذريعة إلى مكارم الشريعة، الراغب الاصفهاني، تحقيق ودراسة: أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

٦. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٧. الفروق اللغوية، أبو هلال العسكري، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

٨. القيم الإنسانية في القرآن الكريم، روح المبادرة والعمل التطوعي أنموذجًا، عبد الرحمن جمال الحداد، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠٢١م.

٩. القيم الدينية ودورها في التماسك الأسري، دراسة ميدانية بمدينة باتنة، سامية حمريش، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، ٢٠٠٩م.

١٠. القيم بين الإسلام والغرب، دراسة تأصيلية مقارنة، مانع محمد المانع، الطبعة الأولى، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

١١. الكليات "معجم في المصطلحات والفروق اللغوية"، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

١٢. الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الخبر، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

١٣. الهدايات القرآنية "دراسة تأصيلية"، د. طه عابدين، د. ياسين قاري، د. فخر الدين الزبير، كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للقرآن الكريم، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى.

١٤. تاج العروس، أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزّبيدي، تحقيق مجموعة، دار الهداية.

١٥. تغاير القراءات القرآنية وأثره في ترسيخ القيم الإنسانية، هادي حسين مرعي، من أبحاث المجلة العلمية لكلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها بطنطا، جامعة الأزهر، مصر، العدد الثامن، ١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م.

١٦. تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

١٧. بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

١٨. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، الرياض، المملكة العربية السعودية.

١٩. دستور الأخلاق في القرآن الكريم، دراسة مقارنة للأخلاق النظرية في القرآن، محمد عبد الله دراز، تعريب وتحقيق وتعليق: عبد الصبور شاهين، الطبعة الرابعة، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٢م.

٢٠. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٢١. سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى الضحاك الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، محمد فؤاد عبد الباقي، إبراهيم عطوة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ.

٢٢. صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج، أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٢٣. طريق الهجرتين وباب السعادتين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، دار السلفية، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٩٤هـ.

٢٤. عرض ومراجعة كتاب الهدايات القرآنية "دراسة تأصيلية"، فؤاد عبده أبو الغيث، مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، جدة، المملكة العربية السعودية، العدد (٢٣)، جمادى الآخرة، ١٤٣٨هـ.

٢٥. فلسفة التربية الإسلامية، دراسة مقارنة بين فلسفة التربية الإسلامية والفلسفات التربوية المعاصرة، ماجد عرسان الكيلاني، مكتبة المنارة، مكة المكرمة، دار المنارة، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

٢٦. كتاب النبوات، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: د. عبد العزيز بن صالح الطويان، مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

٢٧. لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الأنصار، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ .

٢٨. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٢٩. معجم مقاييس اللغة، أحمد ابن فارس، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، لبنان.

٣٠. مفاهيم التنمية البشرية في القرآن، فريدة زمرد، مجلة الفرقان الأردنية، العدد ٧٢، محرم، ١٤٢٩هـ/يناير، ٢٠٠٨م، الأردن.

٣١. مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الاصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٣٢. مفهوم الهدى في القرآن الكريم، دراسة مصطلحية وتفسير موضوعي، د. الحبيب مغراوي، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، دبي، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

٣٣. مقال في الإنسان دراسة قرآنية، عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، دار المعارف، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

٣٤. منهج الشيخ ابن عثيمين في بيان الهدايات القرآنية من خلال سورة الأنعام، د. أحمد بن مرجي الفالح، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، العدد (١٨٦)، ١٤٤٠هـ.

٣٥. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم-، عدد من الباحثين بإشراف صالح بن حميد وعبدالرحمن بن ملوح، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٣٦. هدايات سورة الضحى وأثرها في بناء القيم الإنسانية، نوال محمد زاهد سردار، من أبحاث مجلة جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، العدد ٤٣، ديسمبر، ٢٠٢٢م.

٣٧. **المواقع الالكترونية:**

٣٨. الإنسان في القرآن، عبدالله إدالكوس، مقال على شبكة الانترنت، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، https://www.mominoun.com/

٣٩. في تعْريف القِيم والقِيم القُرآنية، عبد العزيز الإدريسي، مقال على شبكة الانترنت، حركة التوحيد والإصلاح، https://alislah.ma/

٤٠. مركزية دور الإنسان في بناء العمران من خلال القرآن، فاطمة الزهراء دوقيه، مقال على شبكة الانترنت، مركز الشهود الحضاري للدراسات الشرعية والمستقبلية، https://shuhoud.com/

٤١. مصطلح حقوق الإنسان.. إشكالات النشأة والتأصيل، مسفر القحطاني، مقال على شبكة الانترنت، مركز نهوض للدراسات والبحوث، https://nohoudh-center.com/

٤٢. مقاصد القرآن الكريم وأثرها في بناء المشترك الإنساني، عبد الرحمن الكيلاني، بحث على شبكة الانترنت، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، https://al-furqan.com/ar/

الفهرس

ت	الموضـــوع	الصفحة
١	المقدمة.	٣
٢	تمهيد في بيان مكانة الإنسان ومنزلته في القرآن الكريم.	٦
٣	المبحث الأول: الهدايات القرآنية لغةً واصطلاحًا وأهميةً.	٩
٤	المبحث الثاني: القيم الإنسانية لغةً واصطلاحًا وأهميةً.	١٣
٥	المبحث الثالث: أثر الهدايات القرآنية في بناء الإنسان والقيم الإنسانية وتعزيزها.	١٩
٦	الخاتمة: وتشمل النتائج والتوصيات.	٣٠
٧	مصادر البحث ومراجعه.	٣٢
٨	الفهرس.	٣٧